افنشا ركم فى الاجر يا رسول الله فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه الى اصحابه
وقال هل سمعتم مقالة امراءة احسن من مسألتها عن امر دينها من هذه المراءة
فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امراءة تهدى فى دينها الى مثل مقالتها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم انصرفى ايتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء ان
احسن اتباع احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك
ان شاء الله تعالى فانصرفت وهى تهلل وتكبر استبشارا ولما ولى الحجاج الحرمين
حضر عنده ابراهيم بن محمد بن طلحة فلما اراد الحجاج الرجوع الى الشام الى عبد
الملك بن مروان وفد معه ابراهيم بن محمد يريد له خيرا عند عبد الملك لم يبدع
بشيء قبل شكر ابراهيم بن محمد وقال يا امير المؤمنين اتيتك برجل الحجاز فى الشرف
والابوة والمروءة مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجميل المناصحة والله لم يكن
فى الحجاز له نظير فبالله يا امير المؤمنين الا فعلت معه من الخير ما هو اهله فقال
عبد الملك والله يا ابا محمد لقد ذكرتنى بحق واجب ائذن له فى الدخول فاذنوا
لابراهيم فى الدخول فلما دخل على عبد الملك امر بجلوسه فى صدر المجلس ثم قال
له ان ابا محمد الحجاج ذكر لنا منك ما نعرفه من كمال مروءتك وحسن نصيحتك
فلا تدع فى صدرك حاجة الا اعلمتنا بها حتى نقضيها لك ولا نضيع شكر ابى
محمد الحجاج فيك فقال ابراهيم ان الحاجة التى ابغى بها وجه وجه الله تعالى
ونصيحة امير المؤمنين والتقرب الى الله تعالى والى النبى صلى الله عليه وسلم فى
القيمة فاذا ابداء بها يا امير المؤمنين قال قل قال لا اقولها وبينى وبينك ثالث
ولا صديقك الحجاج قال قم يا حجاج فقام الحجاج خجلا وهو لا يعرف ابن بطا

ثم

ثم قال هات نصيحتك فقال ابراهيم يا امير المؤمنين انك وليت الحرمين
وفيهم من يعرف من ابناء المهاجرين والانصار وصحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ما تعلمه من ظلمه وعسفه وبعده عن الحق وقربه من الباطل
يسومهم الخسف ويطأهم بالعسف فليت شعرى اى جواب اعددته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ما تعلمه اذا سئلك فى عرصات القيمة عن ذلك فبالله
يا امير المؤمنين الا عزلته وادخرتها قربة الى الله عز وجل فقال عبد الملك
لقد ظن الحجاج الخير بغير اهله قم فقال ابراهيم على انحس حال وقد خرجت
من المجلس واسودت الارض فى وجهى فتبعنى حاجبه وقبض على زندى وجلس
فى الدهليز ثم دعا بالحجاج فدخل فمكث طويلا عند امير المؤمنين وما شككت
انهما يتناجيان فى قتلى ثم دعانى فقمت ودخلت فوافانى الحجاج وكان
خارجا فعانقنى وقال جزاك الله عنى خيرا والله لئن عشت لارفعن قدرك
وتركنى فدخلت وانا اقول يهزاء بى وهو معذور فدخلت على عبد الملك
ابن مروان فاجلسنى مجلسى الاول ثم قال علمت صدقك ونصحك وقد
عزلته عن الحرمين ووليته العراق واوجدته انك تطلب له الزيادة
فى الاعمال وهو يظن انك السبب فى توليته العراق وقد تهلل وجهه بذلك
سرورا فسر معه اينما توجه يوليك خيرا ولا تقطع عنا نصيحتك ووفد
ابو الربيع على ابى جعفر المنصور وكان صديقا له قبل ان تفضى اليه الخلافة و
كان يكتب معه الحديث فلما دخل عليه قال يا ابا الربيع ما حال عيالك قال كما
علمت يا امير المؤمنين فدفع له الف دينار وقال خذ هذه ولا تأتنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)